

آيات لا يعرف سرها سنة ولا شيعة !

آيات لا يعرف سرها سنة ولا شيعة!

أحياناً قد يفتح الله عليك منة منه وتفضلاً لبصيص نور يعلمه في قلبك فيعطيك جائزته؛ وليس لحسن عمل ولا غيره؛ وعلى هذا؛ قد تفتح لك أسرار عند تدبر كتاب الله؛ ثم تنظر في التفسير ولا تجد أحداً يشير إلى ذلك ولا يهتد إليه..

سأضرب أمثلة :

مثال { :مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ } (١٧) [البقرة]

كل التفسير التي اطلعت عليها - من تفسير السنة والشيعة - لم يقولوا لنا السر في الأفراد ثم الجمع؛ الأفراد : (استوقد - حوله)؛ الجمع (نورهم - تركهم).

بمعنى؛ لماذا لم يقل الله: (مثلهم كمثال الذين استوقدوا ناراً فلما أضاءت ما حولهم ذهب الله بنورهم)؛ أو بالأفراد :استوقد- حوله - تركه - مثله ..الخ؟

في الآية سر عظيم ورسالة إلى من امتلك تدبراً صادقاً وعشاقاً للمعرفة ووعياً تاريخياً؛ طبعاً لا أستطيع قول (السر) في الآية؛ فعذراً..

العلم يكشف لك الأمثال المضروبة) : **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**؛ لكن؛ ما هو العلم؟ قصة..

الذين تكلموا في الأمثال لا يعلمون أسرارها غالباً؛ وخاصة بعض الأمثال؛ مثل (مثلهم كمثال الذي استوقد ناراً..)؛ يخطئون عشواء بالجهل ويسمونهم علماء!

الأمثال في القرآن رسائل للعلماء؛ الفقيه قد يعلم الأسرار الفقهية في الأمثال؛ والمؤرخ قد يعلم الأسرار التاريخية؛ وهكذا (لا يعقلها إلا العالمون)؛ ولكن؛ المشكلة عندما يتوهم الفقيه أنه عالم بينما هو مقلد؛ وعندما يتوهم المؤرخ أنه عالم بالتاريخ بينما هو مقلد. العالم عند الله يعني عالم حقيقة؛ لذلك فقله **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**؛ أي؛ بميزان الله لا ميزان الناس والمقلدين.

والعلم نسبي؛ فقد تكون عالماً في فن - كالتاريخ - دون فنون أخرى؛ ثم هذا التاريخ أنت تعلم أحداثاً دون أخرى؛ ثم تحقق في بعض ما تعلم أكثر من غيره ..وهكذا؛ فالله يختار ما حققته أنت مما تعلمه علماً عاماً؛ ويشترط صدق النية لله في البحث واستبعاد الأفكار المسبقة؛ ثم بعد هذا كله يفتح لك بعض الأسرار؛ ولذلك؛ لا تتعسف في تفسير أمثال القرآن مما ليس في اهتمامك ولا بحثك؛ إنما عالم الطبيعة في آيات الطبيعة؛ وعالم التاريخ في آيات التاريخ ..وبصدق نية.

أنا أجهل أكثر الأمثال في الطبيعة والإنفاق والآثار...الخ؛ إنما أرجو أن الله فتح علي في مجال اهتمامي (التاريخ)؛ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق؛ حتى المتعسف؛ قد يقول النتيجة في الآية السابقة؛ لكنه لا يعرف الفرق هنا بين سر الأفراد والتثنية.

المثال كان خلاصة ما سبق؛ وسره الأول.

العلم صعب، وأسراره ألد ما فيه؛ بل أهدى ما فيه؛ دون تعسف وتهور؛ ودون تخوف وتأخر؛ إذا سلك بك الله طريق المعرفة فواصل السير ولا تفتجع من المفاجآت.

لا أدري لماذا تذكرت أبيات الصريمي :

لا تفتجع من كثرة المرازح شق الطريق وأظهر الملامح

حتى تعانق صبحنا، تصافح وينتهي الإرهاب والمذابح

دمتم بود..

